

العنوان:	حروف المعاني عند النحاة واستعمالها في القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	صالح، سناء الشيخ سليمان
مؤلفين آخرين:	الشامي، محمد احمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 120
رقم MD:	661875
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو ، النحاة العرب، حروف المعاني، القرآن الكريم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661875

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد وقع اختياري علي هذا الموضوع لاهميته الكبيرة في اللغة العربية ، تلك اللغة التي اختارها الله عز وجل من لغات العالم أجمع لينزل بها كلامه . ولا يخفي علينا ما في هذه اللغة من البيان والسحر والقوة في أداء المعني المراد .

والأمر الثاني الذي دعاني لاختيار هذا الموضوع هو أن لكل لغة من اللغات أسس تنبنى عليها ، وإذا اخلينا بواحد منها اختل المعني ، وحروف المعاني تأثير كبير علي اللغة العربية في ابراز المعني ، والحرف الواحد - من حروف المعاني - قد يؤدي الي معان كثيرة في الجملة بادخال بعض التغييرات والتي قد لا يلاحظها الا المتعمق في هذه اللغة . كما ان لدراسة حروف المعاني ، اهمية خاصة ، وذلك لانه يتم بمعرفتها صون اللسان عن اللحن في مجال القرآن الكريم ، والالمام بمعانيها الخفية ، يجلي لنا ما قد يلتبس علينا فهمه ، او حقيقة المعني المراد من الاحكام الفقهية التي تتعلق بها مسائل هامة في حياتنا الاجتماعية والعقائدية .

ويهدف هذا البحث الي جمع حروف المعاني مع شرحها بتناول معانيها ، واصولها ، وادراج الشواهد لها من القرآن الكريم ، مع تناول تلك الآيات التي اختلف عليها القراء وكانت حروف المعاني سبباً في هذا الاختلاف .

وقد تم التناول لها علي حسب اختصاصها وعدمه ، ومن ثم الي عاملة وغير عاملة . وغير العاملة تم التناول لها حسب معانيها .

اما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو منهج استقرائي وصفي تحليلي يتناول حروف المعاني عند النحاة ، ثم يبين الاستدلال لذلك من خلال الاستعمال القرآني لها ، مع تناول ما جاء فيه خلاف عند قراء القرآن الكريم واسناد كل قراءة الي مذهب نحوي يؤيد تلك القراءة او تؤيده علي الاصح .

تمهيد

لقد عني علماء اللغة العربية الأجلاء بدراسة حروف المعاني - ضمن دراساتهم المختلفة في اللغة - فكانت لهم فيها دراسات مختلفة، شملت نواحي الحرف، فنجد أن بعضاً منهم قد عني بدراسة ما هيته الحرف وكيفية حدوثه كما عني بعضهم الآخر بمعنى كلمة حرف، ونظر بعضاً آخر في الحرف العامل من غيره، وهكذا اختلفت طرق النحاة في تناولهم للحرف، وفي هذا التمهيد إن شاء الله نتناول كل ذلك تحت هذا التقسيم:-

اولاً: الحرف في اللغة ..

ثانياً: الحرف في الاصطلاح.

ثالثاً: كيف يحدث الحرف.

رابعاً: أسماء الحرف.

خامساً: الحروف العاملة وغير العاملة.

الحرف في اللغة:-

الحرف من كل شيء هو طرفه وشفيره وحده، والحرف من الجبل أعلاه المحدد، فنقول: الناقة الحرف، أي الضامرة المهزولة أو العظيمة، وفلان على حرف من امره أي على طرف من امره وفلان حرف الشيء إذا أماله وغيره عن حقيقته، وصرفه عن وجهة، وقد قال تعالى: «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ» (٢)، «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ» (٣)، «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنَّ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ» (٤)، «وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه» (٥)، الآيات السابقة جاء فيها معنى التحريف بمعنى التغيير وقلب الشيء عن وجهه الأصلي، «وتأولوها على غير ما أنزله وحملوه على غير مراده» (٦)

(١) قصدنا اصطلاح النحاة.

(٢) سورة النساء - الآية (٤٦).

(٣) سورة المائدة - الآية (١٣).

(٤) سورة المائدة - الآية (٤١).

(٥) سورة البقرة - الآية (٧٥).

(٦) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٧-٥ - ج ٢ ص ٣٣.

* راجع الصحاح - للجوهري - المعجم الوسيط - المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية.

وقال تعالى : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ» (١) أى ومن الناس من يعبد الله على وجه واحد ، وهو طلبهم للخير وعدم محبتهم للإبتلاء ، وفى هذا المعنى قال ابن كثير : (قال مجاهد وقتادة وغيرهما (على حرف) على شك وقال غيرهم على طرف ومنه حرف الجبل أى طرفه أى دخل فى الدين على طرف فان وجد مايجبه استقرار ^{الشمس} وإلا ^{الشمس} وجاء فى الجلالين : (أى شك فى عبادته شبه بالحال على حرف جبل فى عدم ثباته) (٣).

الحرف فى الاصطلاح :-

الحرف فى اصطلاح النحاة هو : ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل ، فقد قسم النحاة الكلام الى ثلاثة أجزاء : اسم ، وفعل ، وحرف ، وجعلوا لكل منها حداً يميزه عن غيره ونورد تعريفات الحرف فنجدهم قالوا فى الحرف : (وحرف جاء لمعنى ليس باسم / فعل) (٤) ، (الحرف ، ما دل على معنى فى غيره) (٥) ، (الحرف لفظ يدل على معنى فى غيره لا فى نفسه) (٦) ، (ما دل على معنى فى غيره ثم لم ينفك من اسم او فعل يصحبه إلا فى مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل) (٧)

أذن الحروف التى تحدث عنها النحاة هى حروف المعانى ، فما هو السبب الذى دعاهم الى تسميتها بهذا الاسم ونحن نعلم أن كلمة حرف تعنى (الحد) و(الطرف) ، لقد سميت حروف المعانى نحو (من) (وفى) وغيرها - حروفاً لأنها تأتى فى أوائل الكلام وإاخره ، فصارت كالحروف والحدو له ، وهذا توضيح لعلاقة المعنى اللغوى بالمعنى الإصطلاحى.

كيف يحدث الحرف :

(أعلم أن للصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً حتى يعرض له فى الحلق والفم والشفيتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً) (٨)

(١) سورة الحج - الآية (١١).

(٢) تفسير ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٠٩.

(٣) تفسير الجلالين - ص ٢٧٧.

(٤) الكتاب - لسيبويه - ت - عبدالسلام هارون ج ١ - ص ١٥.

(٥) الجمل فى النحو - ابن اسحق الزجاجى ت - د على توفيق الحق الطبعة الاولى ١٩٨٨م مؤسسة الرسالة ص ١٧.

(٦) المقرب لابن على بن مؤمن المعروف بابن عصفور - ت - احمد عبدالستار الجوارى - ت - عبدالله الجيورى - مطبعة

العانى - بغداد - الطبعة الأولى سنة ١٩٧١م ج ١ - ص ٤٦.

(٧) شرح المفصل - الجوزجوزى - ج ٨ - ص ٢٨٣. لا يربى ليهيئ

(٨) سر صناعة الاعراب ج ١، ص ٦. لاسية ص

إذاً فالحرف هو حد منقطع الصوت ، وغايته ، وطرفه ، فهو بذلك لا يخرج عن المعنى الذى ذكره علماء العربية عن معنى الحرف .

أسماء الحروف :-

للحروف أسماء مختلفة نذكرها تحت هذا التقسيم :

أولاً: أسماء الحروف حسب المخرج الذى تخرج منه فنجد أنها قد نسبت كل مجموعة منها الى المخرج الذى تخرج منه ، مثل :- الحروف الحلقية وهى الهمزة والهاء ، العين ، الحاء ، والخاء ، الحروف الشفوية : هى الياء والميم الخ.

ثانياً : أسماء الحروف حسب الصفات ، التى تلازمها عند الخروج ، فقالوا الحروف المهموسة ، والمجهورة والحروف المستعيلة ، والمستفلة ... وهكذا .

ثالثاً : أسماء الحروف بحسب موقعها فى الكلام فالتى يتكون الكلم منها ، تسمى حروف المباني (٢) ، والتى يؤتى بها لمعنى سميت حروف المعانى ومثالها (بسم الله) فالياء ، حرف معنى ، والسين حرف مبنى ، والميم كذلك وبقية الحروف أيضاً فى كلمة * (الله) كلها حروف مباني عدا (ال) فهى حرف معنى يفيد التعريف .

اقسام حروف المعانى :

نترك حروف المباني جانباً ، لأنها خارج نطاق بحثنا ، ونتناول بالدراسة حروف المعانى فهى المعنية بالدراسة ، ونجدها هى أيضاً قسيمان :- حروف عاملة ، وحروف غير عاملة ، وقد أدرجها النجاة الذى عنوا بحروف المعانى تحت تقسيمات مختلفة فمنهم من نظر الى افرادها وتركيبها فقال (٣) : الحروف الاحادية ، الحروف الثنائية ، ، الخ ومنهم من تناولها حسب معانيها فقال (٤) حروف الاستثناء ، حروف العطف ، حروف النداء ، حروف الخطاب ... الخ .

وفى بحثنا هذا سنتناولها تحت عاملة وغير عاملة حسب معانيها مراعين فى ذلك الترتيب الهجائى .

(١) المخرج هو تلك النقطة التى يعرض فيها للنفس مقطع يشنيه عن الخروج أو مواصلة الخروج فتسمى تلك النقطة مخرجاً لأن الحرف يتكون فيها .
(٢) شبهت باللبن الذى يبنى به .
(٣) الرماني ، المالقى ، ابن هشام
(٤) الرّمخسرى .